النخبة في المنطقة العربية بين التبعية والصمت

The elite in the Arab region between dependency and silence

تاريخ الارسال: 2020/02/27	تاريخ القبول: 2020/06/18	تاريخ النشر: 2020/06/30

***د. حسام الدين بوعيسي**
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
heceme_bouaici@yahoo.fr

ملخص:

تعاني النخبة في المنطقة العربية اجمالا من التهميش أحيانا ومن الاستحواذ والتبعية أحيانا أخرى رغم أن للنخبة أهمية كبيرة في إطار موضوعات علم الاجتماع السياسي ذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم الفكر والتوجيه.

لكن عرفت انحرافا كبيرا في العقد الأخير سوآءا من الضعف أو المستوى و حتى التهميش من طرف الحكام من جهة بفعل الظروف و من جهة أخرى بضعف منها و مرة أخرى من السلطة التي تبعث عن اتباع امعيين. مع انصهار للشخصية والقرار بالمعنى الأخلاقي بما يتناسب مع الحق والضمير و المصلحة العامة للبلاد وهو ما عالجناه في هذا البحث المتواضع.

الكلمات المفتاحية: النخبة ، المنطقة العربية ، التبعية الفكرية .

Abstract:

The elite in the Arab world suffers from marginalization, appropriation and dependency, although the elite has great importance in the context of political sociology topics because of the importance of what the elite possesses

***المؤلف المرسل :** حسام الدين بوعيسي

of influencing tools in the formation and stability of societies and the formation of the system of governance, thought and direction .

But the elite witnessed a major deviation in the last decade, whether from weakness or level or even marginalization on the one hand by the rulers on the one hand due to circumstances and on the other hand by weakness from them and again from the authority that emanates subordinates. With the lack of strong personality and decision-making in the moral sense commensurate with the right, conscience and public interest of the country, which is what we dealt with in this modest research.

key words: The elite; Arab region; Intellectual dependency.

مقدمة :

من بين المفارقات التي عرفت التصحر بفعل تعرية التحولات الديمقراطية التي عرفتها المنطقة العربية بما يعرف بالربيع العربي حال النخبة في المنطقة العربية التي تبينت أنها في حال السبات من جهة ومخيبة من جهة أخرى لدرجة أنها اتهمت بالرداءة حينا و بالضعف حينا آخر. حيث كان من المفروض أن صناعة التحول والاحداث والتغيير يكون تحت اشراف النخبة. لكن عرفت المنطقة العربية صمتا مخيفا مبنيا على الخوف أحيانا والتبعية والانصهار مع السلطة أحيانا أخرى وما نتج عنه تغيرات سياسية تفتقد في كثير من الاحيان الى التأطير والتنظيم وهذا ما نتج عنه في بعض الدول الفوضى وغيرها من المشاكل الخطيرة، وأحيانا الانسداد في الحكم وصعوبات في التسيير وما نتج عنه من فساد وبيروقراطية ومشاكل كادت ان تعصف بكيان الدولة في الكثير دول المنطقة العربية.

وبالاستناد الى ما سبق فان ذلك يقود الى طرح الاشكالية التالية: كيف يمكن ان تنتقل النخبة في المنطقة العربية من حالة الضعف التي تعرفها وتتجاوز وضعها الهامشي الذي من سماته التبعية و غياب الفعالية ؟

وانطلاقا من الاشكالية المطروحة تهدف هاته الدراسة الى اختبار الفرضية التالية : كلما كان هناك اداء سلبي في دور النخب في المنطقة العربية كلما ادى ذلك الى زيادة مستويات التبعية في مواقفها وادوارها.

وسوف يتم الاعتماد للإجابة على الاشكالية المطروحة على المنهج الوصفي التحليلي الوصفي التحليلي قصد الوقوف على بيان طبيعة النخبة وابرز تصنيفاتها ومستوياتها، و مجمل الادوار التي يمكن ان تؤديها النخب، بالإضافة الى معرفة حدود فعالية النخبة ومستوى او درجة استقلاليتها وقدرتها على احداث الاصلاح والتغيير ، والكيفية التي يمكن ان يؤثرا بدورهما على اعادة دور النخبة وذلك استكشافا للعلاقة التبادلية القائمة بين دور النخب و عملية الاصلاح. وبالاستناد لما سبق ولأجل بلوغ الأهداف المتوخاة من الدراسة، وبالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، فقد تم تقسيم الدراسة على النحو التالي:

- النخبة طبيعتها وتصنيفاتها.
- النخبة وعملية التحول في المنطقة العربية.
- ضرورة الاصلاح لأجل اعادة دور النخبة.

أولا : النخبة طبيعتها وتصنيفاتها

تعد دراسة النخبة من ابرز المسائل والقضايا الجوهرية في المجتمعات على اختلافها نظرا لما لها من مكانة وكفاءة ثقافية وسياسية واجتماعية، مرتبطة جدليا بالبناء الفكري والاجتماعي، ويشير او يفيد مصطلح النخبة لتلك الجماعة من الاشخاص يشغلون مركز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين فهي تقوم بالتأثير على الغالبية غير المنظمة، ومن هنا يستخدم المصطلح بالتحديد للإشارة الى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعات وبخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد.[1]

وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدل وفقا لمقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها على أساس دورة انتقالية يتم من خلالها استبدال نخب وإحلال نخب جديدة وفقا لآلية يكون الهدف منها تحقيق التوازن بمفهومه الشامل و المحتوي للواقع السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، التنظيمي.[2]

وهنا لابد أن نفرق بين أنواع من النخب حيث تدعى النخبة التي تمارس نفوذا في أي مجموعة بنخبة المجموعة (النخبة السياسية، النخبة الدينية، النخبة الاجتماعية، النخبة الثقافية..)، ومنها:

1- النخبة السياسية: وتتمثل في السلطة الحاكمة التي بيدها مقاليد الحكم , وتعتبر نظرية النخبة السياسية من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي ,ولأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تتميز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، وبيدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة منقادة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام

2- النخبة الدينية: المتمثلة إسلامياً في العلماء والمراجع، ومسيحياً : في رجال الكنيسة، ولها سلطة على قلوب الناس بدرجة تدينهم، وعلى هذا فالشعوب الإسلامية تدين بالولاء الأكبر لقياداتها الإسلامية. واستخدم هذا المصطلح من قبل مجموعات دينية كثيرة داخل المجتمعات الإنسانية

3- النخبة الاجتماعية: غالباً يقصد به الطبقة العليا من المجتمع.. ذات الاهتمام الاجتماعي الأعلى في مجتمعهم. والنخبة الاجتماعية هم قادة الرأي العام والمؤثرين فيه ويشكلون اتجاهات الرأي العام وتوجهات المجتمع.

4 - النخبة الثقافية: وتمثل المفكرين والعلماء في مختلف المجالات، والنشطاء السياسيين، وهذه بدورها منها أنواع :

أ)- الميكافيلية النفعية: التي تنتفع إما مادياً، أو معنوياً من تسخير فكرها وثقافتها للنخب القوية مادياً (السلطة) أو معنوياً (النخب الدينية) بغض النظر عن درجة الأحقية والصواب في أي طرف، ومن هنا نشأ تاريخياً مفهوم وعاظ السلاطين ، وفي الواقع الحالي يتمثلون كمستشارين أو منظرين وكتّاب وباحثين في مراكز أبحاث تابعة لحكومات معينة، وتسير حسب الخطوط المرسومة لها، أو أنهم يسخِّرون طاقاتهم بغض النظر عن درجة الصواب، للتنظير للنخب الدينية غير المستنيرة (وأشدد فبعضها مستنير وبعضها وبال على الإسلام) ولذلك نجد في الواقع الحالي مفكري الطائفية ومفكري العنف والإرهاب ومفكري تكريس الواقع السيء المتمثل في الأعراف المجتمعية البعيدة عن أصل القرآن والإسلام وذلك محاباة لأصحاب هذا الذوق سواء من النخب أو المجتمع لنيل المكانة والحظوة.

ب)- ومنها المعتكفة المنزوية عن المجتمع.

ج)- ومنها التصادمية في الطرح: مع السلطة الحاكمة أو النخبة الدينية أو مع المجتمع بغض النظر عن درجة الأحقية في كل، وإذا كانت متصادمة مع المجتمع أو النخب الدينية (الأقوى في ولاء الناس لها) فإنها لا تحقق شيئاً من أهدافها وأفكارها، بل تراوح مكانها وقد يقضى عليها مادياً (من قبل السلطة) أو معنوياً (من قبل المجتمع والنخب الدينية.[3]

ثانيا : النخبة وعملية التحول في المنطقة العربية

الجدير بالذكر أن تاريخ البشرية يبرز بأن النخب عندما تتحمل مسؤوليتها؛ تسهم بشكل كبير في تطور مجتمعاتها، فقد برزت في الماضي نخب عربية وإسلامية أثرت الحضارة الإنسانية بمواقفها وأفكارها وأسهمت بشكل ملحوظ في تحديث وتطوير مجتمعاتها.

ومن تم فسكوت النخب وعدم فضحها ونقدها لهذه الأوضاع، يعد في حد ذاته تواطؤا مع الأنظمة وتشجيعا لها من أجل التمادي في تسلطها.

ولعل الموضوعية تقتضي - في ظل الأوضاع المأزومة التي تعيشها مختلف الأقطار العربية في شتى المجالات – القيام بوقفة صريحة مع الذات والاعتراف بالأخطاء؛ والوقوف على العلل ومكامن الخلل؛ لأن ذلك هو السبيل الأساسي لتحقيق تغيير في حجم التطلعات و الانتظارات الداخلية والتحديات التي يفرضها المحيط الدولي.

وإذا كان الدور القيادي للنخبة على مستوى الإصلاح والتغيير؛ ينطوي على أهمية كبرى في مختلف المجتمعات البشرية؛ فإن هذا الدور يصبح أكثر أهمية وحيوية وملحة في المنطقة العربية.[4]

- **أ- تحول نتيجة الظروف:** تمتلك المنطقة العربية ثروات هائلة مما جعلها محطة صراع بين الدول الكبرى منذ وقبل ظهور الثورة الصناعية وتقدم الصناعات في الغرب، حيث بدأ الصراع بين مختلف الإمبراطوريات الاستعمارية الكبرى على هذه المنطقة الغنية بثرواتها وكذلك غنية بموقعها الاستراتيجي بتوسطها من العالم حيث أنها تمتلك أهم المنافذ البحرية وتطل على أهم البحار والمحيطات من مضيق جبل طارق غربا إلى ممر قناة السويس ومضيق هرمز ومضيق باب المندب وخليج عمان شرقا فهذه الممرات تعتبر ممرات استراتيجية تمر عن طريقها الإمدادات النفطية العالمية. وقد حدد العديد من المؤرخين أن المنطقة العربية شهدت صراعات دولية عليها أكثر من أي منطقة أخرى في العالم خاصة فيما يتعلق بصراع الذي شهدته ولا تزال تشهده منطقة الشرق الأوسط. فأسباب ودواعي هذا الصراع الدولي على المنطقة العربية تتمحور في أسباب عدة من بينها العامل الديني.

حيث كان أحد أسباب استهداف المنطقة العربية، حيث أن المنطقة تمتلك ثروة دينية بصفتها مهد الديانات الثلاث (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) وامتلاكها الأماكن المقدسة لهذه الديانات الثلاث، مما جعل صراعاً دينياً يندلع بين الدول الغربية أين سيطرت الكنيسة وكانت على شكل حملات صليبية، لاحتلال بيت المقدس، والدولة الإسلامية استمر مئات السنين حتى انتهى بانتصار القائد "صلاح الدين الأيوبي" وتحريره بيت المقدس، علماً بأن هذا الصراع سبقه صراع روماني فارسي على المنطقة العربية قبل الإسلام إلى أن انتهت الدولتين بالفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية من نهاية حدود فارس شرقا إلى حدود أوروبا الشرقية.(5)

ب- تحول الفوضى الخلاقة: ومن خلال هذا التحول يمكن ان نستشف شكلين هما:

- التغيير الشامل العميق : يبدأ بتغيير القيادة الدكتاتورية ويمتد ليشمل جميع مناحي النظم الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية، ...الخ ، ومن ثم فإن تغيير القيادة الديكتاتورية أو المتعسفة أو النجاح في تغيير أنماط تفكيرها بما يتناسب مع صالح الدولة أو المؤسسة لا يمثل الهدف النهائي للراغبين في إحداث التغييرات، ولكنه يمثل الخطوة الأولى الفعالة نحو التحولات النوعية الكبرى التي تقفز بالدولة أو المؤسسات قفزة هائلة إلى الأمام. فتغيير القيادة هو خطوة نحو التغيير الشامل، وليس هو الهدف النهائي.

- التغيير الجزئي: ويتناول فقط جزئية من الجزئيات، كالتغييرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي أو الدستوري أو العسكري، أو غيرها من التغييرات التي تمس جانباً من الوضع العام للمجتمع وتترك الجوانب الأخرى إما لكون الجوانب الأخرى لا تحتاج إلى تعديل أو لعدم توفر المشروع المحلي الذي يملي على المجتمع وقيادته التحرك في اتجاه محدد(6)

ولعل فكرة تمكين الفقراء من الحصول على الموارد الضرورية في الوطن العربي، حيث إن الفرص المتاحة للحصول على القروض و الأموال قليلة جدل، وهناك حاجة إلى إقامة نوع الصناديق التي تهتم بتوفير هذه الموال للفقراء. وتلعب في الغالب بعض منظمات المجتمع المدني وبعض المنظمات الدولية هذا الدور وعلى رأسها البنك الدولي الذي من مجموعة من الافتراضات للبلدان النامية قصد تجاوز معضلة الفقر عن طريق الاهتمام

بمجموعة من الميادين و المجالات التي لها صلة بمشكلة الفقر بالعديد من الدول، وتشمل الصناديق الاجتماعية والتنمية التي تدفعها المجتمعات (مثلا المغرب ومصر)، ولتدريب المهني (في الجزائر والأردن ولبنان وتونس)، والبرامج المستهدفة في مجالي الصحة والتعليم (في مصر والأردن ولبنان والمغرب واليمن)، وبرامج التنمية القروية وإدارة الموارد الطبيعية (الجزائر ، مصر والمغرب).

- مشكل الفساد وسوء التسيير العام: تركزت إشكاليات الفساد في العالم العربي على عوامله ومختلف آثاره الاقتصادية والتنموية والقيمية والاجتماعية والسياسية والإعلامية. إلا أن الذي له الآثار الكبيرة هو الفساد الاقتصادي التي يتمثل أبعاده الرئيسية في الحد النمو المستدام، والاستقرار في الاقتصاد الكلي والعدالة الاجتماعية والحد من الفقر، وجودة المؤسسات وفعالية السياسات و العمليات الحكومية. وتشكل الحكامة في هذا الجانب ضعف كبير أو تدني فعالية مؤسسات الدولة في المنطقة العربية بما تسبب في كوارث سياسية وعسكرية وفي استشراء فساد السلطة، و القمع السياسي واندلاع الحروب[7].

- أسباب هجرة العمل السياسي للنخبة:

لا تقتصر ظاهرة العزوف الانتخابي على هذه الدول الأربع فحسب بل تمتد لتشمل الاهتمام بالعمل السياسي والحزبي في كل الدول العربية. هذا رغم الحملات التي تشنها الحكومات أثناء الاستحقاقات الانتخابية وتستهدف حث مواطنيها عامة، والشباب خاصة، على المشاركة السياسية ترشحا وتصويتا.

غير أن الحكومات والأنظمة العربية، برغم حملاتها الدعائية، لم تعثر بعد على وصفة سحرية تستقطب بها فئات واسعة من مواطنيها للانخراط في العمل السياسي.

ويعود السبب في ذلك جزئيا للإحباط الذي أصاب الناخبين العرب في السنوات القليلة الماضية. ففي أقل من ثلاث سنوات على اندلاع ثورات الربيع العربي فقدت فئات واسعة من المجتمع العربي كل أمل في قدرتها على إحداث انتقال ديمقراطي حقيقي، آمن وسلس في بلدانها.

ففي بعض الدول انتكست تلك الآمال السياسية الواعدة وأعيدت السلطة وتلابيبها إلى "بيت الطاعة" السابق لعام 2011. وفي مجموعة ثانية انهارت الدولة بمن فيها وسقطت في أتون حروب أهلية مدمرة.

وفي فئة ثالثة من الدول انحنت الأنظمة لرياح التغيير لعام 2011 حتى إذا مرت العاصفة عادت حليمة إلى عادتها والمياه الى مجاريها وذهبت احتجاجات ومظاهرات ومطالب ثورات 2011 أدراج الرياح.

يكشف استمرار الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية في مختلف الدول العربية عن حقيقة أن الشعوب لمست تدهورا في ظروف معيشتها بعد 2011، وتأكد لها أن مظاهر الفساد والريع والمحسوبية والطائفية والقبلية والإقصاء وعدم محاسبة المسؤولين، التي طالبت باقتلاع جذورها لم تختف.

ولما فقدت الأمل هذه الفئات الاجتماعية في أن تضمن لها حكوماتها غدا كريما تنعم فيه بحوق سياسية واقتصادية واجتماعية، راحت تبحث عن سبل جديدة لفرض كلمتها دون تعريض أرواحها لهراوات ورصاص قوات الأمن. فكانت ظاهرة العزوف عن التصويت والمشاركة في الانتخابات وابتكرت حملات مقاطعة سلع ومنتوجات ارتبطت بأصحاب السلطة والجاه. حملات بدأت تقتبس بين الشعوب العربية بعد أن أثبتت نجاعتها في أكثر من دولة عربية اليوم.[8]

- **الاستعمار ودوره في بناء النخبة:**

إن النظام التعليمي الذي أحدثته فرنسا كان إحدى الدعامات الرئيسية لسياستها وقطب رئيسي في مشروعها في بعده الثقافي وأحد أهم المسالك وأقواها للتحديث والعصرنة. فالمدرسة الاستعمارية من مظاهر تمفصل حضارتين مختلفتين وأداة إنتاج وإعادة إنتاج نخبة وسيطة تسهل وجوده وتضمن استمراره. على أن خصوصية هذه الأجهزة في المجتمعات المستعمرة تكمن في عدم استقلالها وتوظيفها من طرف السلطة السياسية. بالإضافة إلى خصوصية المدرسة الفرنسية في هذا المجال التي كانت نموذج ومخيال تربوي بمثابة مرجعية للسياسة التعليمية الفرنسية في المغرب. وقد استدعي منا

تحليل السياسة التعليمية الفرنسية بالمغرب الابتعاد عن الأحكام المسبقة وتتبع سيرورتها لاستشفاف ديناميتها. فمن منطلق كونها سياسة عمومية فهي إشكال وعمل يحمل في طياته تعارض الرهانات والمواقف الموضوعية تم السعي إلى تحديدها. أما كونها استراتيجية فقد حملت انتظارات وحسابات ودينامية الحركة مما استدعى الابتعاد عن الأحكام المطلقة التي تجمد وتختزل الظاهرة في خصائص ما هوية وأخلاقية.

إن إفرازات السياسة التعليمية من زاوية النخبة تكمن في خلق ملامح جديدة مبنية على رأسمال ثقافي / رمزي مكتسب انضاف إلى ملامح نخبة تقليدية امتزج بها وتناسل معها لأن زبناء التعليم العصري كانوا من أبناء الأعيان. لهذا فتأثير السياسة التعليمية في سيرورة التنخيب وملامح النخبة تشكل في تراكبها مع سيرورة والملامح التقليدية لفئة الخاصة. كما أن هذه العملية لعبت فيها الاستراتيجية العائلية ولعبة التحالفات دورا هاما للدخول في حلقاتها الضيقة و وراثة امتيازات ومواقع الطبقة الحاكمة السابقة واستثمار الحقل المدرسي و توظيفه كرأسمال اجتماعي و رمزي جديد[9]

دوافع هروب النخبة:

المزايا والمشجعات التي تتوفر في البلدان المتقدمة التي تجذب الكفاءات وتجعلها تترك بلدانها والتي أهمها:

1- المحيط العلمي الأكثر تقدماً الذي يحفز على مواصلة البحث والتجريب وزيادة الخبرة حيث إن ظروف العمل في البلدان المتقدمة وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية بما توفره من فرص البحث العلمي ووسائله.

2- اعتماد الترقية والترفيع بالدرجة الأولى على البحث المنتج والكفاءة الفردية. إن الصعوبات التي تواجه الكفاءات في بلدانها في دخول مراكز المسؤولية أو على الأقل المراكز التي تتلاءم مع مستوى إعدادها يخلق لديها شعوراً بالكبت يتجلى سواء في اعتراضها على الأجور أو بالاشمئزاز وإهمال العمل والمؤسسات التي تعمل فيها، وفي هجرة عدد كبير منها في نهاية المطاف إلى الخارج.

3- توفر الحرية السياسية والاجتماعية في البلدان المتقدمة الغربية أكثر منها في بلدان العالم النامي

4- المستوى المعاشي الجيد الذي يحققه الفرد والضمانات الاجتماعية وخدماتها ووسائل الاستهلاك والرفاه المادي .[10]

ثالثا : ضرورة الاصلاح لأجل اعادة دور النخبة

لا شك ان تبني الإصلاح السياسي والتوجه نحو تطبيق معايير الحكم الصالح وتبني الديمقراطية، تفضي إلى إصلاح اقتصادي واجتماعي بسب تطور آليات الرقابة السياسية والمدنية. فاعتماد مقاربة الإصلاح السياسي والاستناد لقواعد الحكم الصالح و العمل على ارساء خيار الديمقراطية، توفر كلها منظومة متكاملة قادرة على إطباق الخناق على قنوات الفساد وحصره في أضيق الأشكال، كما تجدر الإشارة إلي دور السلطة الرابعة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في الكشف عن خلايا الفساد وتنبيه وإثارة الرأي العام بضرورة الوقوف في وجه الظاهرة وآثارها.

ان التركيز في المقاربة الاصلاحية ينبغي ان لا ينحصر فقط في الجوانب الاجرائية للعملية وانما ينبغي التركيز ايضا على الابعاد القيمية المتمثلة في جملة القيم والمبادئ الضامنة لذلك، ويقصد هنا بالمبادئ في مفهومها العام؛ مجموعة القواعد والقوانين الرئيسية؛ التي تفسر كيفية عمل السلوكيات الخاصة والأحداث العامة، وتبيّن منطلقاتها ومرتكزاتها، فيقال: المؤسسة تعتمد مبادئ الحرية الشخصية، كحرية التعبير والمساواة بين كافة موظفيها؛ أي أنها تتبنى هذه القوانين وتبني أنشطتها وأحكامها على أساسها وتسعى لتوطيدها، ومما يوضح معنى مفهوم المبادئ، هو السؤال المتكرر، هل نتفق مع هذا "المبدأ"، أم نختلف معه؟ كمثال، والمقصود هنا إن كانت الإجابة نعم، أننا نتفق على أساس هذه القواعد والمرجعيات، وإن تباينت وجهات النظر في تطبيقها او أشكال التعبير عنها، ولذلك يُقال: نحن نتفق معه من حيث المبدأ، ونخالفه من حيث التطبيق. فالمبادئ ماهي إلا الأسس التي تبنى عليها الأفكار والأقوال والأفعال للفرد والمجتمع.[11]

لذلك إن عملية الإصلاح من المهام الصعبة التي يتحمل القائمون عليها كافة النتائج المترتبة، وما لم تكن النُخبة مستعدة لتحمل نتائج حركتها ناحية الإصلاح في المجتمع، فإن معاناته ومعاناة المجتمع ستطول إلى أن يتحصّل المجتمع على نخبة مُدركة وواعية لمسؤولياتها التاريخية في إصلاح الأوضاع، وتحمل ما تترتب على ذلك من نتائج تتطلب استعداداً غير عادي للتضحية بكافة مراتبها ومستوياتها.[12]

الخاتمة:

ان مجمل الاحداث التي عرفتها المنطقة العربية منذ بداية الالفية الثالثة، سواء في شكل تغيرات ديمقراطية سلمية او لا سلمية هاته الاخيرة التي كان العنف حاضرا فيها، حيث اثبتت اغلب هاته التحولات ان النخبة في المنطقة العربية لا تزال بعيدة الى درجة كبيرة عن عملية صنع القرار ومراكزه الفعلية، ويكفي تعليلا او تبريرا لذلك ما تعانيه في بنيتها وتكوينها من هشاشة، وفقدانها لاستقلاليتها في مواجهة الفواعل الاخرى وعلى مختلف المستويات، اين تتغلب كفة او صفة الولاء وسمة الاحتواء على مختلف مواقفها وادوارها .

وبجانب ذلك هناك فئة من النخبة رسمت أيضا بصمتها (سكوتها) شكلا من اشكال التبعية مما اكسبها ايضا حالة من السلبية، الضعف وانعدام للفاعلية، وهو ما يؤثر في الحقيقة في جانب من الجوانب على مكانتها واضطلاعها بأدوارها المعول عليها في المنطقة العربية، التي تطمح منذ عقود الى حدوث تغيير حقيقي وفعلي وتكون فيه النخبة اداة اساسية في ذلك وهو ما يستوجب منها تصحيح علاقتها في داخل المجتمع وبناء استنادا الى وضع يكون في التوازن حاضرا ومظهرا من مظاهر استرجاعها لأدوارها، مستندة في ذلك الى ضرورة حصول التوافق الضروري لأجل القيام بذلك، والى التنشئة السليمة و الثقافة السياسية المشاركة، وفوق كل ذلك ضرورة مراعاة ظروف البيئة الداخلية والخارجية بمختلف سياقاتها الآنية والمستقبلية.

الهوامش:

(1) وليدة حدادي، الاعلام والنخبة المثقفة في عصر الميديا، الاردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019.

(2) المرجع أميرة مصطفي، مفهوم وخصائص النخبة السياسية، 2019/07/10، تم تصفح الموقع في 2019/11/12. الرابط الالكتروني:

https://democraticac.de/?p=61677

(3) بدران مسعود بن الحسن: النخبة المثقفة ودورها في تحقيق نهضة الامة. مدونات موقع الجزيرة. 21-11-2017. الرابط الالكتروني:

https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/11/21/

(4) إدريس لكريني : النخبة السياسية وأزمة الإصلاح في المنطقة العربية. الحوار المتمدن-العدد: 2160 - 2008 / 1 / 14.الرابط الالكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=121611&r=0

(5) حسام الدين بوعيسي: القرصنة البحرية وتاثيراتها على المنطقة العربية. اطروحة دكتوراه علوم سياسية. جامعة باتنة. 2014.

(6)- ريم محمد موسي: ورقة بعنوان: الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي. مؤتمر فلادلفيا السابع عشر – ثقافة التغيير- كلية الآداب. جامعة فلادلفيا.

(7) محمد بن عزوز: الفساد الإداري والاقتصادي. أثاره وأليات مكافحته. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية. العدد 7. 2016. الجزائر. ص: 197

(8) موقع البي بي سي: ما أسباب عزوف الشباب العربي عن العمل السياسي؟. 24-ماي-2018. الرابط الالكتروني:
https://www.bbc.com/arabic/tv-and-radio-44247037

(9) گولفرني محمد: التحولات الاجتماعية والنخبة السياسية بالمغرب. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية. جامعة محمد الخامس- اكدال- الرباط-2005.

(10) عدنان فرحان الجوراني: هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية. الحوار المتمدن-العدد: 3389 - 2011 / 6 / 7 - : 19:18. الرابط الالكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=262278

(11) يمان هاشم القدور : ماهي المبادئ و القيم. ١٧ يناير ٢٠١٩. الرابط الالكتروني:
https://mawdoo3.com/ما_هي_القيم_والمبادئ

(12) راشد الراشد: دور النُخب في الإصلاح الاجتماعي .. مواجهة التحديات وتحقيق التغييرات الكبرى في الأمة. 2017/10/23 تم زيارة الموقع في 2019/12/20. الرابط الالكتروني : *http://www.alhodamag.com/index.php/post/1607*